

1151/2661 - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا أَفْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ، فَأَيُّهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ، فَأَفْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزَاةٍ غَزَاهَا، فَخَرَجَ سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَهُ بَعْدَ مَا أَنْزَلَ الْحِجَابَ، فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجٍ وَأُنزَلُ فِيهِ، فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَتِهِ تَلَّكَ وَقَفَلْ، وَدَتُونَا مِنَ الْمَدِينَةِ، آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَمُتُّ حِينَ آدَنُوا بِالرَّحِيلِ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي، أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ، فَلَمَسْتُ صَدْرِي، فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزَعِ أَظْفَارٍ قَدْ انْقَطَعَ، فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي فَحَبَسَنِي ابْنِعَاؤُهُ، فَأَقْبَلُ الَّذِينَ يَرْحَلُونَ لِي، فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَيَّ بِعَيْرِي الَّذِي كُنْتُ أَكْتُبُ، وَهُمْ يَخْسِبُونَ أَبِي فِيهِ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَلِكَ خِيفًا لَمْ يَتَّقُلْنَ، وَلَمْ يَعْشَهُنَّ اللَّحْمَ، وَإِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلُقَةَ مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ حِينَ رَفَعُوهُ ثِقَلَ الْهُودَجِ فَاحْتَمَلُوهُ، كُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا، فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَ الْجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنْزِلَهُمْ وَلَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ، فَأَمَمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَقْدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ غَلْبَنِي عَيْنَايَ فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذُّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَأَتَانِي، وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ الْحِجَابِ، فَاسْتَيْقِظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ أَنَا خَ رَاحِلَتُهُ، فَوَطِئَ يَدَهَا فَكَبَّئُهَا، فَأَنْطَلَقَ يَفُودُ بِي الرَّاحِلَةَ، حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَ مَا تَرَلُوا مُعَرِّسِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الْإِلْفَكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنِ سُلُولٍ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ بِهَا شَهْرًا، يُفِيضُونَ مِنْ قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِلْفِكَ، وَيَرِيئِي فِي وَجْعِي أَبِي لَا أَرَى مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَمْرَضُ، إِنَّمَا يَدْخُلُ فَيُسَلِّمُ، ثُمَّ يَقُولُ: «كَيْفَ تَيْكُمُ؟» لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى تَقَهَّتْ، فَخَرَجْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قَبْلَ الْمَنَاصِعِ، مُتَبَرِّزًا، لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ

أَنْ تَتَّخِذَ الْكُفْفَ قَرِيبًا مِنْ بَيْوتِنَا، وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي الْبَرِّيَّةِ، أَوْ فِي التَّنَزُّهِ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ
مِسْنَحٍ بِنْتُ أَبِي زُهَيْمٍ تَمْشِي، فَعَثَرْتُ فِي مِرْطِهَا، فَقَالَتْ: تَعَسَ مِسْنَحُ، فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتَ،
أَتَسْبِيَنَ رَجُلًا شَهَدَ بَدْرًا؟ فَقَالَتْ: يَا هُنْتَاهُ، أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالُوا؟ فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ،
فَارْزَدْتُ مَرَضًا إِلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي، دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ
فَقَالَ: «كَيْفَ تَيْكُمُ؟» فَقُلْتُ: ائْتَدَنْ لِي إِلَى أَبِي بَوَيٍّْ، قَالَتْ: وَأَنَا حِينِيذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ
قَبْلِهِمَا، فَأَذَنْ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُ أَبِي بَوَيٍّْ فَقُلْتُ لِأُمِّي: مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ؟
فَقَالَتْ: يَا بُنَيْتُ، هُوَ بِنِي عَلَى تَفْسِكِ الشَّانِ، فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُجِبُّهَا وَهِيَ
ضَرَائِرُ إِلَّا أَكْثَرَنَ عَلَيْهَا، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَقَدْ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِهَذَا؟! قَالَتْ: فَبِتُّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ
حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرِقُّ لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَجِلُ بِنَوْمٍ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ
عَلَيْهِ بِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوَدِّ لَهُمْ، فَقَالَ أُسَامَةُ: أَهْلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا تَعْلَمُ وَاللَّهِ إِلَّا خَيْرًا،
وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَسَلِّ الْجَارِيَةَ
تَصُدُقَكَ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرِيرَةَ، فَقَالَ: «يَا بَرِيرَةُ، هَلْ رَأَيْتِ فِيهَا شَيْئًا
يَرِيْبُكَ؟» فَقَالَتْ بَرِيرَةُ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، إِنْ رَأَيْتُ مِنْهَا امْرَأً أَعْمَصُهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أُمَّهَا
جَارِيَةً حَدِيثُهُ السِّنِّ، تَنَامُ عَنِ الْعَجِينِ، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ. فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنْ يَوْمِهِ، فَاسْتَعْدَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرٍّ ابْنِ سَلُولٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ
يَعْذُرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي؟ فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا
عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي». فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا وَاللَّهِ أَعْذَرُكَ مِنْهُ: إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرَبْنَا عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ
أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا فِيهِ أَمْرَكَ. فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا، وَلَكِنْ

اَحْتَمَلْتَهُ الْحَمِيَّةُ، فَقَالَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ. فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ الْحَضِيرِ
 فَقَالَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ، وَاللَّهِ لَنْقُتِلَنَّهُ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ مُجَادِلٌ عَنِ الْمُنَافِقِينَ، فَتَارَ الْحَيَانَ: الْأَوْسُ
 وَالخَزْرَجُ، حَتَّى هُمُوا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَتَرَلَّ فَحَفَّضَهُمْ، حَتَّى سَكَنُوا
 وَسَكَتَ، وَبَكَيْتُ يَوْمِي لَا يَرِفَا لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، فَأَصْبَحَ عِنْدِي أَبُوَي، قَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ
 وَيَوْمًا، حَتَّى أَظُنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقُ كَبِدِي، قَالَتْ: فَبَيْنَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي إِذِ اسْتَأْذَنَتِ
 امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسَ، وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مِنْ يَوْمٍ قَبْلَ فِيَّ مَا قَبِلَ قَبْلَهَا، وَقَدْ مَكَثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ
 فِي شَأْنِي شَيْءٌ، قَالَتْ: فَتَشْهَدَ، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتَ بَرِيئَةً
 فَسَيَبْرُئُكَ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتَ أَلَمَمْتَ فَاسْتَعْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ تَابَ
 اللَّهُ عَلَيْهِ». فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أَحْسُ مِنْهُ قَطْرَةً،
 وَقُلْتُ لِأَبِي: أَحِبَّ عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ
 لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَحْبَبِي عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا قَالَ،
 قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثُهُ السِّنِّ لَا
 أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ، فَقُلْتُ: إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ، وَوَقَرِ فِي
 أَنْفُسِكُمْ وَصَدَقْتُمْ بِهِ، وَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي بَرِيئَةٌ، وَاللَّهِ يَعْلَمُ إِنِّي لَبَرِيئَةٌ، لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَئِنْ
 اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ، وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَيُّ لَبَرِيئَةٍ، لَتُصَدِّقَنِي، وَاللَّهِ مَا أَحَدٌ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ إِذْ
 قَالَ: (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) [يوسف: 18] ثُمَّ تَحَوَّلْتُ عَلَى فِرَاشِي وَأَنَا أَرْجُو
 أَنَّ يُبْرِئَنِي اللَّهُ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ يُنْزَلَ فِي شَأْنِي وَحْيًا، وَلَا نَا أَحَقُّ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ
 بِالْقُرْآنِ فِي أَمْرِي، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبْرِئُنِي اللَّهَ،
 فَوَاللَّهِ مَا رَامَ مَجْلِسَهُ، وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، حَتَّى أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيَ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ

مِنَ الْبُرْحَاءِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ فِي يَوْمِ شَاتٍ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ لِي: «يَا عَائِشَةُ، أَحْمَدِي اللَّهَ، فَقَدْ بَرَّأكَ اللَّهُ». فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ) الْآيَاتِ [النور: 11]، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَيَّ مِسْطَحَ بَنِ أُنَائَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ -: وَاللَّهِ لَا أُنْفِقُ عَلَيَّ مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ مَا قَالَ لِعَائِشَةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ) إِلَى قَوْلِهِ (أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [النور: 22]، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحِ الَّذِي كَانَ يُجْرِي عَلَيَّ. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَن أَمْرِي، فَقَالَ: «يَا زَيْنَبُ، مَا عَلِمْتِ، مَا رَأَيْتِ؟» فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحْمِي سَمْعِي وَبَصْرِي، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا حَيْرًا. قَالَتْ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي، فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ.

1151.2661. Ибн Шихоб Зухрийдан ривоят қилинади:

«Урва ибн Зубайр, Саъид ибн Мусайяб, Алқамма ибн Ваққос Лайсий ва Убайдуллоҳ ибн Абдуллоҳ ибн Утбалар Набий соллаллоҳу алайҳи васалламнинг жуфти ҳалоллари Оиша розияллоҳу анҳодан ривоят қилиб, ифк аҳлининг у ҳақда гап айтган қилган пайтда Аллоҳ уни ўша нарсадан поклаганини айтиб беришди.

Уларнинг ҳар бири менга унинг (Оишанинг) гапидан бир қисмини айтиб берди. Уларнинг бири бошқасидан англочироқ ва батафсилроқ ўрганган эди. Дарҳақиқат, мен уларнинг ҳар бири Оиша розияллоҳу анҳодан ривоят қилиб айтган ҳадисни ёдлаб, англаб олдим. Уларнинг гаплари бир-бирини тасдиқлайди. Уларнинг таъкидлашларича, Оиша розияллоҳу анҳо бундай деган экан:

«Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам қачон сафарга чиқмоқчи бўлсалар, хотинлари ўртасида қуръа ташлаб, қайси бирининг чекига тушса, ўшани ўзлари билан бирга олиб чиқар эдилар. Бир сафарги ғазотларида ўртамизда қуръа ташлаган эдилар, менинг чекимга чиқди. Мен у зот билан

бирга йўлга чиқдим, бу ҳижоб (ояти) нозил қилинганидан кейин эди. Мен ҳавдажга чиқарилар ва ундан туширилар эдим.

Мени ҳавдажда* (туяга) чиқаришар ва ундан туширишар эди

Кўп йўл юрдик. Ниҳоят, Расулulloҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам ўша ғазотларидан фориф бўлиб, ортга қайтиб, Мадинага яқинлашганимизда, кечаси жўнашимиз ҳақида эълон қилдилар. Жўнашни эълон қилишган пайтда ўрнимдан турдим-да, қўшиндан ажраб, узоқлашгунча юриб бордим. Ишимни битиргач, манзилимиз томон қайтдим. Кўксимни пайпаслаб кўрсам, зафорий мунчоқли маржоним узилиб, тушиб қолибди. Ортимга қайтиб, маржонимни қидирдим. Уни излаб, ушланиб қолдим. Мени (ҳавдажда) олиб юрганлар келиб, ҳавдажимни кўтариб, мен миниб юрган туяга ортишибди. Улар мени унинг ичида деб ўйлашибди. У вақтларда аёллар енгил эди, тўлишмаган, уларга гўшт эт битмаган бўларди. Улар ўлмагудек миқдордагина жуда оз овқат ейишар эди. Одамлар ҳавдажни олишда унинг оғирлигига эътибор бермай, кўтариб кетаверишибди. Мен эса ёш қизча эдим. Кейин ўша туяни турғизиб, ҳайдаб кетаверишибди. Мен маржонимни қўшин кетгандан кейин топиб, улар тушган жойга келсам, у ерда ҳеч ким йўқ экан. Боя тушган жойимга қайтиб келиб турдим, улар тез орада мени топа олмай, олдимга қайтиб келишади, деб ўйладим. Кейин ўтирган жойимда кўзим илиниб, ухлаб қолибман. Сафвон ибн Муаттал Сулабий - кейинчалик Заквоний бўлган - қўшин ортида қолган эди. Тонгга яқин у мен турган жойнинг олдидан ўтиб, ухлаётган кишининг қорасини кўриб қолибди. У менинг олдимга келди. Ҳижоб(ояти тушиши)дан олдин у мени кўриб юрар эди. Унинг туясини чўктиргандаги истиржожидан уйғониб кетдим. Кейин у (туянинг) қўлини босиб турди, мен уловга миниб олдим. У мени уловда етаклаганча йўлга тушди. Ниҳоят, қоқ туш пайтида, дам олгани тушишган пайтда қўшинга етиб олдик.

Бас, (ифк туфайли) ҳалок бўлганлар ҳалок бўлди. Ифкнинг бошида турган киши Абдуллоҳ ибн Убай ибн Салул бўлди. Кейин Мадинага келдик, у ерда бир ой хасталаниб ётдим. Одамлар ифкчиларнинг гапларини тарқатишар эди. Беморлигимда Набий соллаллоҳу алайҳи васалламдан касал бўлган чоғларимда кўрадиган лутфни кўрмаётганим мени шубҳага соларди. У зот кириб, салом берар, кейин: «**Анавингиз қалай?**» деб қўярдилар, холос. То бироз тузалгунимча бўлган ишлардан ҳеч бирини сезмадим.

Мен Умму Мистаҳ билан Маносиъ томонга - очиқ ҳожат жойимизга чиқдим. Биз фақат кечалари чиқар эдик. Бу уйларимизга яқин жойдан хожатхона қилиб олишимиздан олдин эди. Бизнинг ишимиз илгариги арабларнинг саҳродаги [ёки ахлатхоналаридаги] ишларидек эди. Мен Умму Мистаҳ бинт Абу Руҳм билан қайтиб келаётган эдик, у ўзининг миртига қоқилиб тушди ва «Бадбахт Мистаҳ!» деди. Мен унга: «Қандай ёмон гап айтдинг-а! Бадрда қатнашган кишини ҳам қарғайсанми?» дедим. У: «Ҳой қиз, сен уларнинг нима деганини эшитмадингми?» деди ва менга ифк аҳлининг сўзлари ҳақида хабар берди. Дардимга дард кўшилди.

Уйимга қайтиб келганимда Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам олдимга кирдилар ва салом бериб: **«Анавингиз қалай?»** дедилар. Мен: «Ота-онамникига рухсат беринг», дедим. Ўшанда мен улардан мазкур хабарни аниқлаб олмоқчи эдим. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам менга изн бердилар, ота-онамнинг олдига келдим. Онамга: «Одамлар нима дейишяпти?» дедим. У: «Эй қизалоғим, бу ишни ўзингга олма, Аллоҳга қасамки, гоҳида жуда гўзал аёлнинг севадиган эри бўлиб, кундошлари ҳам бўлса, улар албатта у ҳақда гап-сўзни кўпайтирадилар», деди. Мен: «Субҳаналлоҳ, одамлар шундай дейишяптими?» дедим. Ўша кеча то тонггача мижжа қоқмадим, кўз ёшим ҳам тўхтамади, кўзимга уйқу ҳам келмади. Тонг ҳам отди. Кейин Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам ваҳий тўхталиб қолган пайтда ўз аҳлларидан ажрашишни маслаҳат қилиш учун Алий ибн Абу Толиб ва Усома ибн Зайдни чақирдилар. Усома кўнглидаги уларга (аҳли байтга) бўлган меҳр-муҳаббати асосида маслаҳат бериб: «Бу сизнинг аҳлингиз, эй Аллоҳнинг Расули! Аллоҳга қасамки, фақат яхшилигини биламиз», деди. Аммо Алий ибн Абу Толиб: «Эй Аллоҳнинг Расули, Аллоҳ сизни танг қилиб қўймаган-ку, ундан бошқа ҳам аёллар кўп. Чўридан сўранг, сизга тўғриси айтилади», деди. Шунда Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам Барирани чақириб: **«Эй Барира, унда сени шубҳалантирадиган бирор нарсани кўрганмисан?»** дедилар. Барира: «Йўқ! Сизни ҳақ ила юборган Зотга қасамки, мен унинг ёш қизча бўлгани учун хамир устида ухлаб қолиб, қўй келиб уни еб қўйганидан ортиқ уни айблайдиган бирор иш кўрмадим», деди.

Ўша кунини Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам туриб, Абдуллоҳ ибн Убай ибн Салулнинг узр сўрашини талаб қилдилар. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам: **«Аҳлим борасида менга озор етказган кишидан мен учун ким ўч олади? Аллоҳга қасамки, мен аҳлимнинг фақат яхшилигини билдим. Ҳаққида фақат яхшиликни билган кишимни ҳам гап-сўз қилишди, у аҳлимнинг олдига фақат мен билан бирга кирар эди»**, дедилар. Шунда Саъд ибн Муъоз туриб: «Эй Аллоҳнинг Расули! Аллоҳга қасамки, сиз учун ундан мен ўч оламан. Агар у Авсдан бўлса, унинг бўйнини чопиб ташлайман, агар биродарларимиз – Ҳазраждан бўлса, сиз бизга амр қиласиз, унга нисбатан амрингизни бажарамиз», деди. Саъд ибн Убода туриб, – у Ҳазражнинг бошлиғи эди, у бундан аввал солиҳ киши эди, лекин ҳамият уни шунга ундади – «Ёлғон айтдинг, Аллоҳга қасамки, уни ўлдирмайсан, бунга қодир бўла олмайсан ҳам», деди. Усайд ибн Ҳузайр туриб: «Ёлғон айтдинг, Аллоҳга қасамки, уни ўлдирамиз. Сен мунофиқсан, мунофиқларнинг ёнини оляпсан», деди.

Иккала қавм – Авс ва Ҳазраж қўзғалиб, ҳатто бир-бирларига хезланиб қолишди. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам эса минбарда эдилар, тушиб уларни тинчлантирдилар. Ниҳоят, улар жим бўлишди. У зот ҳам жим қолдилар.

Куним йиғи билан ўтди, кўз ёшим ҳам тўхтамади, кўзимга уйқу ҳам

келмади. Ота-онам менинг олдимда тонг оттиришди. Роппа-роса икки кечаю бир кун йиғладим, ҳатто йиғи жигаримни ёриб юборса керак, деб қолдим. Мен йиғлаётган, улар менинг олдимда ўтиришган эди. Тўсатдан ансорлардан бир аёл изн сўради, мен изн бердим. У ҳам мен билан бирга йиғлаб ўтирди. Биз мана шу ҳолатда турганимизда Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам кириб келиб, ўтирдилар. У зот бундан олдин, мен ҳақимдаги гаплар айтилган кундан бери ҳузуримда ўтирмаган эдилар. Бир ой ўтди ҳамки, у зотга менинг ишим ҳақида бирор нарса ваҳий қилинмас эди. У зот шаҳодат калималарини айтдилар, кейин: **«Эй Оиша, менга сен ҳақингда бундай-бундай гаплар етиб келди. Агар пок бўлсанг, Аллоҳ сени албатта оқлайди. Агар гуноҳ иш қилган бўлсанг, Аллоҳдан мағфират сўра ва У Зотга тавба қил. Зеро, агар банда гуноҳини эътироф этиб, тавба қилса, Аллоҳ унинг тавбасини қабул қилади»**, дедилар. Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам сўзларини тугатар эканлар, кўз ёшларим тиниб, бир қатра ҳам томмай қолди. Отамга: «Менинг номимдан Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга жавоб беринг», дедим. У: «Аллоҳга қасамки, Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга нима дейишимни ҳам билмайман», деди. Мен онамга: «Менинг номимдан Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламнинг айтган гапларига жавоб беринг», дедим. У ҳам: «Аллоҳга қасамки, Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга нима дейишимни ҳам билмайман», деди.

Мен ёш қизча эдим, Қуръондан кўп нарса ўқимаган эдим. Шунинг учун шундай дедим: «Аллоҳга қасамки, сизлар одамларнинг гапини эшитганингизни, бу нарса юрагингизга қаттиқ ўрнашиб қолганини ва уни тасдиқлаганингизни яхши биламан. Агар сизларга: «Мен покман», десам ҳам, - Аллоҳ менинг пок эканимни албатта билади - сизлар мени тасдиқламайсизлар. Агар бирор ишни эътироф этсам, - Аллоҳ менинг пок эканимни албатта билади - сизлар мени тасдиқлайсизлар. Аллоҳга қасамки, мен ўзим ва сизлар учун Юсуфнинг отасидан бошқа намуна топа олмаяпман. Ўшанда у **«Энди ишим - чиройли сабр. Сиз васф қилаётган нарсада ёрдам сўраладиган Зот ёлғиз Аллоҳнинг Ўзи»** деган эди».

Кейин тўшагимда ўгирилиб олдим. Аллоҳ мени оқлашини умид қилардим, лекин Аллоҳга қасамки, У Зот менинг шаънимда ваҳий нозил қилишини хаёлимга ҳам келтирмаган эдим. Қасамки, ўзимни Қуръонда менинг ишим ҳақида сўз боришидан ҳақирроқ биламан. Лекин Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам уйқуларига бирор туш кўриб, Аллоҳ мени оқлашини умид қилардим. Аллоҳга қасамки, у зот ўтирган жойларидан қимирламай туриб, уй аҳлидан бирор киши ташқарига чиқмай туриб, у зотга ваҳий нозил бўлди. У кишини одатда тутадиган (ваҳий) шиддати тутди, (бундай пайтда) ҳатто қаттиқ совуқда ҳам у зотдан марварид каби тер оқарди.

Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламдан (ваҳий) аригач, у зотнинг менга айтган биринчи сўзлари кулиб туриб: **«Эй Оиша! Аллоҳга ҳамд айт! Батаҳқиқ, Аллоҳ сени оқлади»**, дейиш бўлди. Шунда онам менга:

«Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васалламга (таъзим қилиб) ўрнингдан тур», деди. Мен: «Йўқ! У зотга ўрнимдан турмайман, Аллоҳдан бошқага ҳамд ҳам айтмайман», дедим. Ўшанда Аллоҳ таоло **«Албатта, ифкни келтирганлар ўзингиздан бўлган бир тўдадир...»** оятларини нозил қилган эди.

Аллоҳ менинг пок эканлигим ҳақида мана шуларни нозил қилгач, Абу Бакр Сиддиқ розияллоҳу анҳу - у Мистаҳ ибн Усосага қариндош бўлгани учун инфоқ қилиб турарди - «Аллоҳга қасамки, Оиша ҳақида айтган гапидан кейин Мистаҳга ҳеч қачон ҳеч нарса инфоқ қилмайман», деди. Шунда Аллоҳ таоло **«Сизлардан фазл ва бойлик эгаси бўлганлар яқин қариндошларга, мискинларга ва Аллоҳнинг йўлида муҳожир бўлганларга (инфоқ) бермасликка қасам ичмасинлар, бас, афв этсинлар, ўтиб юборсинлар. Аллоҳнинг сизларни мағфират қилишини истамайсизми?! Аллоҳ ўта мағфиратлидир, ўта раҳмлидир»**(ояти)ни нозил қилди. Абу Бакр: «Ҳа, Аллоҳга қасамки, Аллоҳ мени мағфират қилишини истайман», деди. Шундай қилиб, ўзи илгари ёрдам қилиб юрган Мистаҳга ёрдам қилишга қайтди.

Расулуллоҳ соллаллоҳу алайҳи васаллам Зайнаб бинт Жаҳшдан менинг ишим ҳақида сўраб, **«Эй Зайнаб, (у ҳақда) нима биласан? Нима деб ўйлайсан?»** дедилар. У: «Эй Аллоҳнинг Расули, мен қулоғим ва кўзимни (ёлғондан) сақлайман. Аллоҳга қасамки, у ҳақда фақат яхшилиқни биламан», деди. Ҳусн ва мавқеда мен билан бўйлашадиган ҳам у эди, Аллоҳ уни парҳезкорлиги сабабли сақлаб қолди».

Манба: hadis.islom.uz



HADIS.ISLOM.UZ
NUBUVVAT MARVARIDLARI